

مستخلص الخنزير لصناعة الأدوية الكبسولة:  
الاستحالة في ضوء مقاصد الشريعة

**Pork Extract for Manufacturing Capsulated  
Medicines: *Istiḥālah* in the Light of  
*Maqāsīd Sharī‘ah***

Saheed Abdullahi Busari (*Corresponding Author*)\*  
Ahmad Muhamad Husni\*\*

**ABSTRACT**

*Bringing benefit and repelling harm is one of the main objectives embedded in the divine law of Shariah. The law of Shariah came in its entirety for the preservation of fundamental principles of Allah on the creation such as the five maqāsīd al-sharī‘ah principles. Since the dawn of the scientific revolution, genetic engineering has triggered several debates at different levels among the stakeholders. Clearly, there are opinions between the process of transformation and mere transmutation of the substance, some of which are subject to consensus and some differs. This study aims to analyze the juristic implication*

---

\* Assistant Professor, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728, Kuala Lumpur. saheed@iium.edu.my

\*\* Assistant Professor, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728, Kuala Lumpur. ahmedking@iium.edu.my

*of the permissibility of using gelatin extracted from pig parts in the pharmaceutical industry. The study adopted the inductive approach to collect the information recorded in contemporary literature in this regard and then followed by a comparative analytical study to highlight the agreed and disagreed facts between Shariah sources and other sciences. The most important note is that in the event of a choice, consuming foods and drinks containing pork gelatin is not permissible. By the same analogy, the capsulated medicines cannot be taken, and this study is purely for the case when it is necessary and there is no alternative.*

**Keywords:** medicines, capsules, gelatin extracts, maqāsīd al-sharī‘ah, health science

#### المقدمة

يُعتبر الجيلاتين المستخلص من الخنزير عنصر أساسي لحفاظ على محتوى الأدوية التي صنعت بها الكبسولة، ورغم أن التداوي مشروع في الشريعة الإسلامية الغراء إلا أن الشارع الحكيم لم يسمح بتناول المواد المحظورة شرعا، ولكن من مبررات بعض صناعة الأدوية، هو أن الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير أرخص وأوفر اقتصادياً للمصانع والأسواق، علما بأن الله لم يضع العلاج في المحرمات، لذا يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على حقيقة الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير وإلى مدى يتحقق فيه الاستحالة مع مراعاة النظر في إمكانية البديل المناسب والمستدام سواء كان في الحيوانات المبيحات أو النباتات الأخرى، والدراسة يتمحور حول درجة الاحتياج مصنع الأدوية إلى الجيلاتين المستخلص من الخنزير في صناعة الكبسولة، هل تصل تلك الحاجة إلى الظروف الضرورية أم الحاجة أم التحسينية، وإلى أي مدى تعتبر صلاحية البدائل الموجودة وفعاليتها في تحقيق الحفاظ على الأدوية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت أحكام الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير هو ما تفضل به محمد جمال الدين وآخرون حيث يوضحون مفهوم الاستحالة ومدى تحقيقها عند معالجة طبية وأراء الفقهاء في المسألة<sup>1</sup>، وهناك بعض الفتاوى الدولي والعالمي تصدر من قبل المجلس الإسلامي للإفتاء الداخل الفلسطيني، (2016) حيث قرر مجلسه بجواز استخدام الجيلاتين المستخلصة من الجلود أو العظام الحيوانية المذبوحة بطريق شرعي، وإضافة عن ذلك، قد بين مجمع الفقهي الإسلامي ببعض البواعث فيها حيث يُستخدم الجيلاتين في تغليف بعض الأغذية مثل اللحوم والأسماك المفرومة والمثلجات من العجائن والفطائر والمشروبات والعصائر التي يمكن تفسد بسرعة بحاجة إلى المضافات من مادة الجيلاتين، ومع ذلك يكاد استخدام الجيلاتين في صناعة أدوية الكبسولة قد بلغت إلى درجة الضرورة في حفظ الحياء بدون البديل المشروع، ولاحظ المجمع أن إباحة استخدام مستخلص الجيلاتين في الأغذية والأدوية قاصرة على حيوانات الحلال ولم تدخل فيه المحرمات مثل لحم الخنزير باعتبار عدم الجواز كل ما فيها<sup>2</sup>، ولقد اتفق قول المفسرين في أن الخنزير وما نتج عنه محرّم بقول الله تعالى: ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحَلْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ (المائدة: 3).

ولحم الخنزير في الآية بمعنى كل ما في الخنزير من لحمها وصحفها ودمها وعظمها ومع ذلك ذهب بعض الباحثين حقيقة عملية الاستحالة في لحم الخنزير، ويؤكد الشيخ محمد صالح المنجد، «بأن الحكم في تناول

<sup>1</sup> Mohammad Aizat Jamaludin, Mohd Anuar Ramli, Dzulkifly Mat Hashim & Suhaimi Ab Rahman, "Fiqh Istihalah: Integration of Science and Islamic Law," *Revelation and Science* 2 (2012), 117-123.

<sup>2</sup> Mujtama' Fiqh, "al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāt al-Muslimīn min 'Izami al-Ḥayawanāt wa Julūdiḥā fi Šinā'h al-Jalātin," (Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah Asharah al-Mun'aqidah, Makkah, 31<sup>st</sup> Oct. 1988), 316.

الجيلاتين المستخلص من المحرمات موقوف على حقيقة استحالة في مآل عملياتها»<sup>3</sup>، لذا، ستركز الدراسة إلى عدة محاور وهي: أولاً مفهوم استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير، ثانياً بعض المبررات في استخدام الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، وثالثاً تسليط الضوء في مدى تحقيق مقاصد المصلحة ودرجاتها المناسبة في استحالة الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، ثم نخلص من ذلك نتائج الدراسة وخاتمة.

### حقيقة استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير

#### مفهوم الجيلاتين

وفي عصر الحديث، هناك عدّة قضايا تعلّقت بالمنتجات الغذائية والأدوية التي تدور بين منظور الحلال والحرام في حياتنا اليومية، ويتهم المسلمون بعملية معالجة في الاستحالة،<sup>4</sup> ولكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يحدث تغيير الاسم والصفة والمكونات التي تمثل علة الحرمة في المستخلصة الخنازير أو بقية على أصلها؟ لذلك، فإن عملية الاستحالة الصناعية للمواد قد تكون استحالة صحيحة أو فاسدة حسب تحقق المتطلبات الشرعية.<sup>5</sup>

الجيلاتين كلمة تأصلت من اللّغة اللاتينية، ويُعنى بها شيء «صلب» أو «مجمّد». وهو مصدر غذائيّ غنيّ بالفيتامينات والمعادن الضرورية -مثل الفوسفور، والنّحاس، والسيلينيوم- يُستخلص من منتج بروتيني المشتقّ من

<sup>3</sup> Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-ʿAmal fī Tawzīʿ Mawād Gadhāiyyah taḥtawī ʿalā Mādah al-Jalātin al-Mustakhrijah min al-Khinzīr, (2017).

<sup>4</sup> Yonociti, Istihālāh al-Jalātin Bayn al-ʿIlm wa al-Fiqh, Halal Certification from Turkey, (2015), <http://www.halalcertificationturkey.com/ar/2015/01/28>.

<sup>5</sup> ʿUthmān, ʿAbd al-Karīm, al-Jalātin wa Wuqūʿ al-Istihālāh: Dirāsah min Manzūr kimiyaʿi Taṣnīʿi wa min Manzūr Fiqh Taḥṣīlī, vol. 33. 50, (Lahore, Majallah al-Adwāʿ, 2018), 215.

الكولاجين المأخوذ من مكوّن جسم الحيوان. بل أثبت بعض دراسات تكنولوجيا الحيويّة الحديثة أنّ الكولاجين يتكوّن من البروتين الموجود في جسم الإنسان والحيوانات، إلّا أنّه يوجد بكثرة في الجلد والعظام والأوتار وأربطة الخنزير.<sup>6</sup> وعلى رغم وجود الجيلاتين في جسم الحيوان، إلّا أنّ محتوياته توجد بكثرة في الخنزير؛ وهو أرخص الحيوانات التي تؤخذ منه الجيلاتين. ومن فوائده المتعدّدة أنّه يُندر وجود منتج غذائيّ إلّا وقد تناوله<sup>7</sup>

### استحالة الجيلاتين

الاستحالة لغةً: هي تغيّر الشيء طبعًا ووصفًا<sup>8</sup> واصطلاحًا: هو «تحوُّل العين النّجسة بنفْسِها أو بواسطة»<sup>9</sup>، ومن أشهر أمثلتها عند الفقهاء القدامى تحلّل الخمر، وتحوّل البول ماءً، وانقلاب الزّيت صابونًا. وللفقهاء خلاف قديم في جواز الاستفادة من العين المخلّلة؛ وذهب بعضهم إلى جوازها إذا تغيرت وصارت خلا بنفسها بدون اختلاط بمواد أخرى، لتحقّق تحوّلها إلى عين طاهرة فأضحت كأن لم يكن بها وصف النجاسة.<sup>10</sup>

### صورة استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير

يدّعي بعض الباحثين أنّ الاستحالة يتحقّق في الجيلاتين المستخلص من الخنزير عن طريق عملية كيميائية... بحيث يستخلص أصل مادة من عظم الخنزير بطريق طبيعي وغير طبيعي، وأما طريق عملية طبية سوف يخضع

<sup>6</sup> *Ibid.* 218.

<sup>7</sup> Mariod, Abdalbasit Adam & Adam, Hadia Fadol, "Review: Gelatin, Source, Extraction and Industrial Applications," *Acta Sci. Pol., Technol. Aliment* 12, no. 2 (2013), 135-147.

<sup>8</sup> Al-Fayūmī al-Muqri, Aḥmad bin Muḥammad bin `Alī, al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ, (Bairūt: Maktabat al- Lubnān, 1987), 157.

<sup>9</sup> Zuhailī, Wahbah, *al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuh* (Suriyah, Dār al-Fikr, 1985), 1: 250.

<sup>10</sup> Ibn `Abd al-Bar, Abū `Amr Yūsuf bin `Abdillah, *al-Istidhkār: Al-Jāmi` li Madhā'ib al-Fuqahā'* (Qāhirah: Dār al-Wa'ay, 1993), 172.

مستخلص من عظم الخنزير في المادة الكيميائية لفترة معينة قبل الحصول على المنتج النهائي (الجيلاتين)<sup>11</sup>. أجمع بعض المفسرين من البغوي<sup>12</sup> وابن كثير<sup>13</sup> والقرطبي<sup>14</sup>، على تحريم الخنزير وكلّ ما نتج عنه في الخنزير بمجرد الآية: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ (البقرة: 173). ومهما يكن لاستحالة الخنزير من أدلة علمية إلا أنّ الحكم على تحريم المسألة مبني على الإجماع أن تحريم لحم الخنزير يدل على جميع أجزائه<sup>15</sup> ولا يرفع إلا بالإجماع الجديد. جاء في فتوى المجمع الفقهي الإسلامي قرار ثالث بأن الجيلاتين هو البروتينات المستخلصة من مادة الجلود أو عظام الحيوانات بطريق عملية كيميائية. ويستخدمه الناس لتغليف اللحوم، وصناعة المثلجات؛ كالأيس كريم، والعجائن، والكعك، والفظائر، والمشروبات، والعصائر للحاجة. إلا أنّ الحاجة في استخدامها في صناعة الكبسولات تعتبر أشدّ بل قد تصل درجة الضرورة إذا لم يوجد بديل شرعي<sup>16</sup>، يبدو أن هناك وجود الجيلاتين من مواد الحلال في السوق كبديل شرعي إلا أن بعض مصانع يدعون أن الجيلاتين المستخلص

<sup>11</sup> Abdul Rahim, Halimah, Hasan Ahmad & Mohd Hasbi Ab. Rahim, "Theoretical Concept of *Istihālah* in Gelatine Application: A Review," *International Social Science and Humanities Journal* 3, no. 2 (2020), 142.

<sup>12</sup> Al-Baghawī, al-Ḥusayn bin Mas`ūd, *Ma`ālim Tanzīl fī Tafṣīr al-Qur`ān* (Bayrūt, Dār Iḥyā' Turāth al-`Arabī, 1997), 183.

<sup>13</sup> Ibn Kathīr, Isma`īl bin `Umar, *Tafṣīr-al-Qur`ān al-`Azīm*, ed. S. bin M. Al-Salāmah (Bayrūt: Dār Ṭibah, 1997), 172-173.

<sup>14</sup> Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad, *al-Jāmi` li Ahkām al-Qur`ān*, ed. `Abd Allah bin `Abd al-Muḥsin al-Turqī (Qahirah: al-Risālah Publisher, 2006), 203.

<sup>15</sup> Al-Razī, Muḥammad bin `Umar, *Maḥāṭib al-Ghayb* (Dimashq: Dār al-Fikr, 1981), 5: 12.

<sup>16</sup> Muḥtama` Fiqh, al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāt al-Muslimīn min `Izāmī al-Ḥayawānāt wa Julūdihā fī Ṣinā`h al-Jalātin, (Makkah, Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah `Asharah 31<sup>st</sup> Oct. 1988), 316.

من الخنزير أرخص وأفضل اقتصادياً<sup>17</sup>.

وملحّص قرار المجلس في كون الجيلاتين طاهرًا أو نجسًا؟ وبنفس الطريقة قرّر المجمع الفقه الإسلامي جواز استعمال الجيلاتين المستخرج من المواد المباحة والحيوانات المذكاة تذكية شرعية، وعدم جواز استعمال المستخرج من المواد أو الحيوانات المحرّم تناولها. - ويرى الشيخ محمد صالح المنجد أنّ تناول الجيلاتين المستخلص من المحرّمات يتوقّف على ما لها.<sup>18</sup> « ويرى بعض الفقهاء على طهارة الخمر إذا انقلبت خلا بنفسه بدون قصد طرف ثاني. »<sup>19</sup>. واختلفوا فيما انقلب باستخدام مادة خارجيّة، هل جاز استخدامه أو لا إلى... ذهب بعض الفقهاء إلى عدم جواز استخدام الخمر الذي انقلب بقصد خاصة في التغيير الذي قصد به العلاج،<sup>20</sup> (النووي، 1970؛ شمس الدين الشربيني، 1994؛ على المرادوي، 1955). قال ابن بطّال من المالكيّة: «لا يحلُّ لمسلم أن يخلّل الخمر، ولكن يُهرئُها، فإن صارت خلًّا بغيرِ علاج، فهي حلالٌ»<sup>21</sup>.

<sup>17</sup> Hamadah Nur Lubis, Noor Faizah Mohd-Naim, Nur Nazurah Alizul & Minhaz Uddin Ahmed, From market to food plate: Current trusted technology and innovations in halal food analysis, vol. 58, (Columbus USA, Trends in Food Science & Technology 2016), 55-68.

<sup>18</sup> Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-'Amal fī Tawzī' Mawād Gadhāiyah tahtawī 'alā mādah al-Jalātin al-Mustakhrijah min al-Khinzir, (2017)

<sup>19</sup> Al-Bābiratī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-'Ināyah Sharḥ al-Hidāyah* (Dimashq: Dār al-Fikr, n.d.), 10: 106.

<sup>20</sup> Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf, *al-Majmū` Sharḥ al-Muhadhdhab*, ed. Muḥamad Najīb Muṭī' (Juddah, Maktabah al-Irshād, 1970), 2: 578.

<sup>21</sup> Ibn Baṭṭāl, 'Alī bin Khalaf, *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li Ibn Baṭṭāl* (Riyād, Maktab al-Rushd, 2003), 6: 346.

## صورة استحالة الجيلتين

كلمة استحالة هي تغير من حالة إلى أخرى ومن صفة معينة إلى جديدة،<sup>22</sup> وإذا زال عين شئ إلى آخر وتحول من نفس حاله إلى آخر وهو استحالة،<sup>23</sup> فالاستحالة عملية تحوّل القذارة أو المواد المحرّمة إلى مادة أخرى تختلف عن المادة الأصليّة سواء في الاسم والمعايير (الرائحة والطعم واللون) والطبيعة<sup>24</sup>

وإعمالاً لقاعدة «الحكم على شيء فرع عن تصوّره»، يحاول الباحث تفصيل الكلام عن أقسام الاستحالة الخطوات التي تمرّ بها قبل أن تصير مستحالة. وأقسام الاستحالة كما تفضّل بها خبراء التقنية الحيويّة والهندسة الوراثية ثلاثة أقسام: أوّلها الاستحالة الصحيحة، والثاني الاستحالة الفاسدة، وآخرها الاستحالة الملغى.

(1) الاستحالة الصحيحة: هي عملية تغيير وتحويل خليط من المواد الحلال بعامل حلال أو حرام لينتج عنها منتجات حلال أخرى. وعلى سبيل المثال، لو سقط الخنزير في بئر وتحوّل في النهاية إلى ملح النبات المخصب بالنجس حتى ينتج الثمار وفي تلك الحالة، تشير المعلومات العلمية إلى إمكانية التنقية عند استخدام الإجراءات والمكونات اللازمة<sup>25</sup>

(2) الاستحالة الفاسدة: هي عملية خلط مواد الحلال أو الحرام مع عوامل التحويل الحلال أو الحرام ثمّ لُنتج عنه منتجات نهائية محرّمة. ومثاله أن يخمر العنب لينتج عنه الخمر، فأصبح العنب فاسداً، وكذلك إذا غذيت الحيوانات الحلال بالقذارة وصارت جلالة، أصبحت فاسدة

<sup>22</sup> Al-Fayūmī al-Muqrī, al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ, 157.

<sup>23</sup> Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, Lisān al-'Arab, Juz 2, (Bairūt, Dār al-Sādir, 1300H), 1056.

<sup>24</sup> Al-Qarāfī, Aḥmad bin Idrīs, al-Dhakhīrah fī Furū' al-Mālikīyah, ṭaba': Muḥammad Ḥajī, Juz 1, (Bairūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1994), 182.

<sup>25</sup> Halal Products Research Institute, Al-Istihālah, 1, [https://halal.upm.edu.my/article/al\\_istihalah-42973](https://halal.upm.edu.my/article/al_istihalah-42973). <http://www.fatawah.net/Fatawah/597.aspx>, <https://islamqa.info/ar/answers/>



حتىّ تعالج بفصلها عن الأعلاف المقدرة وإعطائها علف حيواني مناسب لفترة زمنية معيّنة. وأيضاً صناعة الكعكة باستخدام نبيذ التفاح كأحد مكوناتها المضافة لتنتج طعاماً جيّداً ، بل قد تفسدها،<sup>26</sup>

(3) الاستحالة الملغى: هي عملية تغيير مواد الخام المحرمة الخليطة بوسائل التحويل المحرمة مما ينتج عنها منتجات نهائية محرمة. مثلاً، تغذية الخنازير بالقذارة... وتبقى حالتها محرمة. وعلى أية حال، ففي أيّ قسم وقعت استحالة الجيلاتين من الأقسام الثلاثة، قد سبق بيان كلام الفقهاء في أنّ كلّ ما في الخنزير محرمة، ويتفرّع عليه الجيلاتين المستخلص من الخنزير،<sup>27</sup>. ومن هنا بقي التّقاش في حقيقة وجود التغيير في مبررات مجيزي استخدام الجيلاتين.

#### مبررات استخدام الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات

الجيلاتين منتج بروتيني مشتقّ من منتج مصنوع عن طريق طبخ الكولاجين، حيث إنّ الكولاجين أكثر توفيراً في جسم الحيوانات.<sup>28</sup> وقد ثبت علمياً أنّ الجيلاتين يلعب دوراً مهمّاً في صحّة المفاصل ووظائف المحّ، ونعومة الجلد والشعر، ومن أدلة البيولوجية أن مكونات البروتين في الجيلاتين هو 99-98٪. ويعني أن الأحماض الأمينية أكثر وفرة في الجيلاتين من الحيوانات الثدييات، الجيلاتين يحتوي على مكونات: جلايسين: 27٪؛ (Glycine) البرولين: 16٪؛ (Proline) فالين: 14٪؛ (Valine) هيدروكسي برولين: 14٪؛

<sup>26</sup> *Ibid.*

<sup>27</sup> *Ibid.*

<sup>28</sup> `Uthmān, `Abd al-Karīm, al-Jalātīn wa Wuqū` al-Istihālah, 218.

Glutamic)<sup>29</sup> 11% حمض الجلوتاميك (Hydroxyproline) ;  
(acid

### الفوائد الصحيّة لجيلاتين

- (1) تحسين المفاصل والعظام: تحقّق في كثير من الأبحاث العلميّة الجيلاتين علاجاً لأمراض المفاصل والعظام، مثل هشاشة العظام وغيرها<sup>30</sup>
- (2) تنعيم الجلد والشعر: جاء في بعض نتائج الفحوص المخبريّة التي أجريت على الجيلاتين أنّه يصلح لتنعيم الجلد ونموّ الشعر.. بالإضافة إلى إمكانيّة مساهمته في الرطوبة وكثافة الكولاجين في الجسم<sup>31</sup>
- (3) تعزيز وظائف الدماغ وأداء العقل: الجيلاتين غني بالجليسين (Glycine) المرتبط بوظائف المخ. وجدت إحدى الدراسات أن تناول الجلايتين يقوّي الذاكرة بشكل كبير ويجعلها متيقّظة الانتباه. كما تم ربط تناول الجلايتين بتحسّن الاضطرابات العقلية، مثل الفصام والوسواس<sup>32</sup>.
- (4) يساعد الجيلاتين في إنقاص الوزن: الجيلاتين غذاء خالي من الدهون والكربوهيدرات، ، لذا، يظهر في بعض الدراسات أنّ الجيلاتين يساعد على إنقاص الوزن وتقليل الشّهية وزيادة الشّعور بالامتلاء لأنّه منخفض السعرات الحرارية، كما هو

<sup>29</sup> Alexandra Rowles, What Is Gelatin Good For? Benefits, Uses and More, (2017), [https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC\\_TITLE\\_HDR\\_2](https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC_TITLE_HDR_2).

<sup>30</sup> *Ibid.*

<sup>31</sup> *Ibid.*

<sup>32</sup> *Ibid.*

مفيد لمن يعاني بالمرض السّكري<sup>33</sup>.

نظرة مقاصديّة لاستحالة الجيلاتين واستخدامها

من الأهداف المهمة في هذه الدراسة هو ال تحديد مدى تحقيق مقاصد المصلحة ودرجاتها في استخدام استحالة الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، ولو يوجد البديل المشروع في صناعة الكبسولة كان أحسن لكون استخدام الجيلاتين المستخلص من الخنزير في الحالة غير الضرورية غير مسموح بل في حالة الحاجة. وقد يسمح استخدامه في الحالة التحسينية. ولعلّ استخدام الجيلاتين المستخلص من عظم الخنزير هو الأصح اقتصادياً لكونه أرخص مما يُستخلص من غيره لكن يبقى الحقّ في كون الخنزير محرّم شرعاً<sup>34</sup>، وقد ذهب الفقهاء إلى أنّ كلّ ما نتج عنه أيضاً محرّم مستدلّين بأنّ كلمة الخنزير كما في الآية الآتية مطلق يشمل كلّ ما نتج عنه. وقوله تعالى: «فَإِنَّهُ رِجْسٌ» دليل على عدم جواز الاستفادة منه واستخدام شيء منه إلا في حالة قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: 145).

فعموم النص في الآية السابقة دليل على حرمة لحم الخنزير، لأنّ كلمة لحم في الآية بمعنى كل باطن وظاهر في الخنزير حرام<sup>35</sup> قد أجمع الفقهاء على نجاسة لحم الخنزير إلا أن هناك قول بطهار الخنزير

<sup>33</sup> *Ibid*

<sup>34</sup> Aizhan Rakhmanova, Zaid Ashiq Khan, Rahat Sharif & Xin Lü, *Meeting the Requirements of Halal Gelatin: A Mini Review* 6, no. 6 (Oklahoma USA, MOJ Food Processing & Technology, 2018), 477.

<sup>35</sup> Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, *Jāmi` al-Bayān fī Ta`wīl Ay al-Qur`ān*, ed. `Abd al-Ṣamad (Qahirah: Markaz Buḥūth wa Dirāsah Al-`Arabiyyah, 2001).

الحي،<sup>36</sup> والمعتمد عند المالكية هو طهارة الخنزير حيا وأما المذبوح أو المضبوغ نجسا<sup>37</sup>». وأما مقتضى المصالح في استخدام الجيلاتين المستخلص من عظم الخنزير لا تتجاوز مصلحة اقتصادية<sup>38</sup>، ولا يكفي دليلاً يعتمد عليه لاستحلاله، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثِ﴾ (المائدة: 100).

وأما ابن حزم الظاهري ذهب إلى أن كل ما في الخنزير رجس فهو حرام وذكر في المحلى: «لا يَجِلُّ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْخَنزِيرِ؛ لِحَمِهِ، وَلَا شَحْمِهِ، وَلَا جِلْدِهِ، وَلَا عَصَبِهِ، وَلَا غَضْرُوفِهِ، وَلَا حَشْوَتِهِ، وَلَا مَخِّهِ، وَلَا عَظْمِهِ، وَلَا رَأْسِهِ، وَلَا أَطْرَافِهِ، وَلَا لَبْنِهِ، وَلَا شَعْرَهُ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ سِوَاءً، وَلَا يَجِلُّ الْإِنْتِفَاعُ بِشَعْرِهِ لَا فِي خِرْزٍ وَلَا غَيْرِهِ»<sup>39</sup>.

بالنظر إلى المقاصد العامة العليا للشريعة، لم يكن هناك أي دليل على أن مستخلص الجيلاتين من عظام الخنزير مُحتاج إليه حاجة طبيّة للحفاظ على الصحة والنفس، بل مقتضى الاستصلاح والانتفاع فيه لخواص من الناس إذ تلجأ إليه بعض الصيادلة لأنها أرخص، وبالتالي فسبب اللجوء إليه هو سبب اقتصادي وليس الطَّبِّي.

<sup>36</sup> Al-Dardīr al-ʿAdwī, Aḥmad bin Muḥammad, *Sharḥ al-Ṣaghīr*, ed. Mustafā Kamāl Waṣfī (Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 1201H), 64.

<sup>37</sup> Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʿAlī, *Fatḥ al-Qadīr* (Bayrūt: Dār al-Maʿārif, 2007), 1: 135.

<sup>38</sup> Aizhan Rakhmanova, *Meeting the Requirements of Halal Gelatin: A Mini Review*, 480.

<sup>39</sup> Ibn Ḥazm, ʿAlī bin Aḥmad, *Al-Muḥallā bi al-Āthār* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2003), 6: 55.

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَالطَّيْبُ  
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثِ﴾ (المائدة: 100).  
ومع ذلك، إن وجود بديل مشروع لجيلاتين الخنزير خاصة من  
الأنعام المشروعة والنبات قد دعا إلى الامتثال الصارم للمقصد  
الشارع في الخلق بجلب المصلحة ودفع المفسدة، ويؤكد الإمام  
الغزالي في كتابه المستصفى حيث قال:

لَكِنَّا تَعْنِي بِالْمَصْلَحَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ وَمَقْصُودِ  
الشَّرْعِ مِنَ الْخَلْقِ حَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ  
وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَاهْتُمْ، فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأُصُولِ  
الْحَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الْأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ  
وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ<sup>40</sup>

وهناك معلومات طبية تظهر القلق بشأن استخدام الجيلاتين  
المشتق من لحم الخنزير على نطاق واسع كعامل استقرار لضمان  
بقاء اللقاحات آمنة وفعالة أثناء التخزين والنقل، ومع ذلك قد  
حاولت بعض الشركات على تطوير لقاحات خالية من لحم الخنزير:  
وحالياً قد بدأت شركة الأدوية **AJ Pharma** في السعودية وماليزيا  
انتاج لقاحات خاصة بها وخالية من لحم الخنزير<sup>41</sup>

<sup>40</sup> Al-Ghazālī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-Mustaṣfā min 'Ilm al-Uṣūl*, ed. Ḥamza bin Zuhayr Ḥāfiẓ (Qāhira: Dār al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1993), 3: 174.

<sup>41</sup> Haartz, Concern Among Muslims Over Pork-derived Gelatin in COVID-19 Vaccine, (2020), <https://www.haartz.com/world-news/concern-among-muslims-orthodox-jews-over-pork-derived-gelatin-in-covid-19-vaccine-1.9386477>.

## النتائج

فمن خلال الدراسة استخلصنا بعض من النقاط وهي كالتالي:

- (1) تهدف الشريعة إلى حماية قيم الطبيعة البشرية وخاصة حماية الدين والحياة والفكر والأسرة والثروة.
- على الرغم من أن التطور العلمي الحديث قد أكد جوهر التنقية، إلا أنه لا يوجد دليل قوي على أن تنقية جيلاتين الخنزير آمن للاستهلاك من خلال إنتاج الأدوية.
- (2) الجيلاتين عبارة عن: البروتينات المستخلصة من المادة اللاصقة، لأنسجة الجلد أو العظام الحيوانية، بعد معاملتها بطرق كيميائية
- (3) حرمت الشريعة أكل الخنزير، وبالتالي لا يجوز الحصول على العظم ولا بالذبح الشرعي وهو غير جائز، وبالتالي فإن تجنبه هو الخيار الأفضل.
- (4) اتفق الفقهاء على أن الخنزير لا تعمل فيه الذكاة، فلا تطهر أجزؤه ولا تطيب بها، فإذا ذبح صار ميتة، كما اتفقوا على أن جميع أجزائه نجسة. اختلف الفقهاء في حكم طهارة أجزاء الخنزير وغيرها من الأعيان النجسة باستحالتها إلى حقيقة أخرى محكوم بطهارتها، فبعضهم ذهب إلى أن نجس العين لا يطهر بالاستحالة، استصحاباً لحكمه قبلها، مادامت عينه باقية، وذهب بعض آخر منهم إلى طهارته بها، قياساً على جلد الميتة إذا دبح، والجلالة إذا حبست.
- (5) في العصر الحديث، على الرغم من الادعاء بإمكانية تنقية جيلاتين الخنازير، فإن الصناعة الحلال من أجزاء مختلفة من العالم تنتج الجيلاتين البديل والمستدام من الحيوانات والنباتات المسموح بها. ولا يجوز كذلك تناول الأدوية المشتتة على جيلاتين خنزيري في حال الاختيار، لما

سبق، ولا تدعو الضرورة إلى تناول مثل هذه الأدوية، لوجود كثير منها لا يحتوي على جيلاتين، مما يمكن التداوي به، ووجود جيلاتين متخذ من الحيوانات المذكاة شرعاً، يمكن أن يحل محل الجيلاتين الخنزيري في المستحضرات الدوائية، ولكن إذا جاءت هذه المستحضرات من خارج البلاد الإسلامية، واستخدم فيها جيلاتين مجهول المصدر، ومست حاجة الناس إلى استعمال هذه المستحضرات، جاز لهم ذلك حينئذ، تنزيلاً للحاجة منزلة الضرورة.

### الخاتمة

من خلال الدراسة يتبين موقف الشريعة الإسلامية من القضايا الطبية والعلاجية بأنها علم من أشرف العلوم إذا تمت ممارستها وفق الضوابط الشرعية، وتحت على تعلمه والتخصص فيه، كما تولي أهمية كبيرة لحفظ النفس البشرية، وتعتبرها مقصداً شرعياً عظيماً، وتحت الناس على الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج حفاظاً على أبدانهم.

الشريعة الإسلامية تجعل الشخص أو الفرد مسؤولاً على صحته، وتجعل الحكومة مسؤولة على الصحة العامة للمواطنين، ويجب عليها اتخاذ كل التدابير الوقائية والعلاجية للقضاء على الأمراض ومنع تفشي الأوبئة والفيروسات المعدية، والسعي لاقتناء اللقاحات من مخابر أجنبية، مهما كلف ذلك، لأن صحة البشر لا تقدر بثمن وذات أولوية قصوى. إن استعمال الأدوية (الكبسولة) التي ذكرناها في دراستنا أو اللقاحات ضد الفيروسات يخضع لجملة من القواعد الشرعية التي تبيح استعماله إذا كان نفعه أكثر من ضرره الذي لا بديل له في الوقت الحاضر، أي فيما يتعلق بآثاره الجانبية، وعلى الحكومة بأن تختار العلاج الأسلم والذي أثبتت التجارب نجاحه، بعد استشارة الأطباء والمختصين. فالشريعة تشجع على ممارسة الطب وإنتاج وتصنيع الأدوية، وعلى الحكومة بأن تتفق في الباحثين

بكفاءتها وإطاراتها، وتحفزهم، وتزود المخابر المحلية بكل الإمكانيات والوسائل وتدعمهم ماليا، حتّى لا تبقى دائما عالة على غيرها في المجال الطبي وبخاصة صناعة الدواء، الذي تتحكم فيه مخابر أجنبية.

## REFERENCES

- ‘Uthmān, ‘Abd al-Karīm, *al-Jalātin wa Wuqū’ al-Istiḥālah: Dirāsah min Manzūr kimiyyā’i Tasnī’ wa min Manzūr Fiqh Taḥsīlī*, vol. 33. 50. Lahore: Majallah al-Adwā’, 2018.
- Abdul Rahim, Halimah, Hasan Ahmad & Mohd Hasbi Ab. Rahim. “Theoretical Concept of Istihalah in Gelatine Application: A Review.” *International Social Science and Humanities Journal* 3, no. 2 (2020), 142.
- Alexandra Rowles. “What Is Gelatin Good For? Benefits, Uses and More,” (2017), [https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC\\_TITLE\\_HDR\\_2](https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC_TITLE_HDR_2).
- Al-Bābiratī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-‘Ināyah Sharḥ al-Hidāyah*. Dimashq: Dār al-Fikr, n.d., 10.
- Al-Baghawī, al-Ḥusayn bin Mas`ūd, *Ma`ālim Tanzīl fī Tafṣīr al-Qur`an*. Bayrūt: Dār Ihyā’ Turāth al-‘Arabī, 1997.
- Al-Dardīr al-‘Adwī, Aḥmad bin Muḥammad, *Sharḥ al-Saghūr*, ed. Mustafā Kamāl Waṣfī. Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif, 1201H.
- Al-Fayūmi al-Muqrī, Aḥmad bin Muḥammad bin ‘Alī, *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ*. Bayrūt: Maktabah al-Lubnān, 1987.
- Al-Ghazālī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-Mustafā min ‘Ilm al-‘Uṣūl*, ed. Hamzah bin Zuhayr Ḥāfiẓ, Juz 3. Qāhirah: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1993.
- Haartz, Concern Among Muslims Over Pork-derived Gelatin in COVID-19 Vaccine, (2020), <https://www.haartz.com/world-news/concern-among-muslims-orthodox-jews-over-pork-derived-gelatin-in-covid-19-vaccine-1.9386477>.
- Halal Products Research Institute, Al-Istiḥālah, I, [https://halal.upm.edu.my/article/al\\_istihalah-42973](https://halal.upm.edu.my/article/al_istihalah-42973). <http://www.fatawah.net/Fatawah/597.aspx>, <https://islamqa.info/ar/answers/>



- Hamadah Nur Lubis, Noor Faizah Mohd-Naim, Nur Nazurah Alizul & Minhaz Uddin Ahmed. "From market to food plate: Current trusted technology and innovations in halal food analysis." *Trends in Food Science & Technology* 58 (2016), 55-68.
- Ibn `Abd al-Bar, Abu `Amr Yūsuf bin `Abdillah. *al-Istidhkār: al-Jāmi` li Madhā'ib al-Fuqahā`*. Qāhirah: Dār al-Wa`y, 1993.
- Ibn Baṭṭāl, `Ali bin Khalaf. *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li Ibn Baṭṭāl*, Juz 6. Riyāḍ, Maktab al-Rushd, 2003.
- Ibn Kathīr, Ismā`īl bin `Umar. *Tafsīr-al-Qur`ān al-`Azīm*, S. bin M. Al-Salāmah (ed.); 2nd ed. Bayrut: Dār Ṭībah, 1997.
- Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-`Arab*, Juz 2. Bayrut, Dār al-Ṣādir, 1300H.
- Mariod, Abdalbasit Adam & Adam, Hadia Fadol. "Review: Gelatin, Source, Extraction and Industrial Applications." *Acta Sci. Pol., Technol. Aliment* 12, no. 2 (2013), 135-147.
- Mohammad Aizat Jamaludin, Mohd Anuar Ramli, Dzulkifly Mat Hashim & Suhaimi Ab Rahman. "Fiqh Istihalah: Integration of Science and Islamic Law." *Revelation and Science* 2, no. 2 (2012), 117-123.
- Mujtama` Fiqh. "al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāt al-Muslimīn min `Iẓami al-Ḥayawanāt wa Julūdihā fī Sinā'h al-Jalātin." Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah Asharah al-Mun`aqidah, Makkah, 31<sup>st</sup> Oct. 1988.
- Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-`Amal fī Tawzī` Mawād Gadhāiyyah taḥṭawī `alā Mādah al-Jalātin al-Mustakhrijah min al-Khinzīr, (2017).
- Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharf, *al-Majmū` Sharḥ al-Muhadhdhab*, Ta`liq: Muḥamad Najīb Mutī`, Juz 2. Jeddah, Maktabah al-Irshād, 1970.
- Al-Qarrāfi, Aḥmad bin Idrīs, *al-Dhakhīrah fī Furū' al-Mālikīyyah*, Muḥammad Ḥajī, Juz 1. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1994.
- Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad, *al-Jāmi` li Aḥkām al-Qur`ān*, ed. `Abd Allah bin `Abd al-Muḥsin al-Turqī. Qahirah: al-Risalah Publisher, 2006.

- Rakhmanova, Aizhan; Khan, Zaid Ashiq; Sharif, Rahat & Xin Lü, *Meeting the requirements of halal gelatin: A mini-review* 6, no. 6. Oklahoma USA: MOJ Food Processing & Technology, 2018.
- Al-Rāzī, Muḥammad bin `Umar, *Mafātīḥ al-Ghayb*, Juz 5. Dimashq: Dār al-Fikr, 1981.
- Al-Shawkānī, Muḥammad bin `Alī, *Faṭḥ al-Qadīr*, Juz 1. Bayrūt: Dār al-Ma`rifah, 2007.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. *Jāmi` al-Bayān fī Ta`wīl Ay al-Qur`an*, ed. `Abd al-Ṣamad. Qahirah: Markaz Buḥūth wa Dirāsah Al-`Arabiyyah, 2001.
- Yoneciti. “Istiḥālah al-Jalātin Bayn al-`Ilm wa al-Fiqh, Halal Certification from Turkey,” (2015), <http://www.halalcertificationturkey.com/ar/2015/01/28>
- Zuhaylī, Wahbah, *al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuh*, Juz 1. Suriya: Dār al-Fikr, 1985.